الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

أيها الناس.. أيها المسلمون.. أيها الجند في جيوش المسلمين:

ألستم تؤمنون باللّه ورسوله؟ ألستم أبناء خير أمة أخرجت للناس؟ ألستم أبناء المجاهدين الفاتحين الذين نشروا الخير في ربوع العالم؟ أليس الجند هم أبناءكم؟ ألا تستطيعون دفعهم للقتال وهم قادرون بإذن اللّه على إحقاق الحق ونصرة إخوانهم في الأرض المباركة ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾، فهلمّ أيها الجند إلى نصرة إخوانكم في غزة الذين يقاتلون كيان يهود المغتصب للأرض المباركة.

اقرأ في هذا العدد:

- ملحمة غزة... وبداية وعي الأمة على القيادة المخلصة ...٢
- الكلمة باتت للشعوب والجيوش فالحكام قد حددوا موقفهم المتخاذل تجاه غزة! ...٢
- مؤتمر الرياض يؤكّد تبعيّة جميع حكّام المسلمين لأمريكا ودول الغرب ...٣
- حرب غزة والانقسام في كيان يهود ...٤
- يا أهل الشام أنقذوا ثورتكم وانصروا مسرى نبيكم ﷺ ...٤
- إنَّ للعزة طعماً لا يعرفها إلَّا الأعزاء وإنَّ للرجولةِ نكهة لا يدركها إلَّا الرجال...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٨ من جمادى الأولى ١٤٤٥ هـ الموافق ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣ م | **الرائد الذي لا يكذب أهله** | العدد: ٤٧٠ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

المؤسسات الدولية أدوات صراع بيد الكافر ضد الإسلام

بقلم: الدكتور محمد جيلاني

إن أساس نشأة القانون الدولي يعود إلى تكتل الدول الأوروبية النصرانية للوقوف أمام الدولة الإسلامية (العثمانية) في نهاية القرن السادس عشر الميلادي، والذي أدى فيما بعد إلى نشوء الأسرة الدولية النصرانية التي تطورت في منتصف القرن السابع عشر، وعقدت مؤتمر وستفاليا عام ١٦٤٨م، ووضعت قواعد تنظم العلاقات بينها في مقابلة الدولة الإسلامية، ووضعت أسسا لما أسمته القانون الدولي، الذي لم يكن ليشمل الدولة الإسلامية، فما اصطلحوا عليه من حقوق وواجبات ومحاذير كانت لحماية الدول الأوروبية ومن لحق بها من الدول النصرانية فيما بعد. ولكنها بقيت محظورة على الدولة الإسلامية، والمسلمين عامة، حيث تم قبولها عام ١٨٥٦م بعد فرض شروط قاسية عليها كعدم تطبيق أحكام الإسلام في العلاقات الدولية. وقد نشأ عن القانون الدولي المنبثق عن الأسرة الدولية النصرانية فكرة التوازن الدولي التي تحول بين الدول وبين التوسع على حساب أخرى، وفكرة المؤتمرات الدولية التي تنعقد للمحافظة على مصالح الدول الأوروبية خاصة الكبرى. فأساس القانون الدولي قد وجد للمحافظة على مصالح الدول الأوروبية أولا ثم الدول الكبرى فيما بعد.

وبعد أن تفسخت عرى القانون الدولي ومؤسساته خلال الحرب العالمية الأولى عادت بريطانيا وفرنسا لتأسيس الأسرة الدولية تحت اسم عصبة الأمم التي تبنت مرة أخرى ما كانت عليه الأسرة الدولية النصرانية من قوانين التوازن الدولي والمؤتمرات كأدوات استقرار لما عليه الوضع الدولي الذي تتحكم به الدول الكبرى حينها كبريطانيا وفرنسا. إلا أن عصبة الأمم لم تتمكن من الحفاظ على التوازن الدولي ومنع الحروب، لا من خلال معاهدات ولا مؤتمرات، فاندلعت حروب عدة أشهرها الحرب الصينية اليابانية عام ١٩٣٣م، ومن ثم غزو ألمانيا للنمسا وتشيكوسلوفاكيا سنة ١٩٣٨م، وبعدها بولندا عام ١٩٣٩م، إلى أن نشبت الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩م وانهارت عصبة الأمم (الأوروبية النصرانية المنشأ).

وما إن انتهت الحرب العالمية الثانية حتى سارعت الدول المنتصرة (الحلفاء) لإعادة بناء الأسرة الدولية وقوانينها في منظمة جديدة سميت الأمم المتحدة ونظمت تنظيما جديدا أضافت إليه مجلس الأمن الدولي كأداة قوية للحفاظ على الدول التي أطلق عليها الدول العظمى (أمريكا وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفياتي والصين)، وأعيدت صياغة القانون الدولي على الأسس نفسها التي بنيت عليها قوانين الأسرة الدولية، وأنشئت لها محكمة العدل الدولية، وكذلك أنشئت منظمة التجارة الدولية وما تبعها من مؤسسات مالية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي من أجل تحقيق المصالح المالية للدول الرأسمالية الكبرى.

هذه لمحة سريعة عن نشوء ما يسمى القانون الدولي والمنظمات الدولية، فهي قد نشأت ابتداء واستمرت لتكون حامية ومدافعة عن الشعوب النصرانية تحديدا. فهي لا تأبه بقتل الأطفال والنساء وقصف المستشفيات ومصادر الطاقة والماء والاتصالات في بلاد المسلمين، كما شهدنا ذلك في غزة على يد كيان يهود، واصطفاف الدول الكبرى إلى جانبه من أول يوم كأمريكا وبريطانيا وفرنسا. ولكن هذه الدول نفسها لم تقف مكتوفة الأيدي في الحرب الروسية

..... التتمة على الصفحة ٣

جيوش الأمة سيفها المغمود ودرعها المقصود

بقلم: الشيخ أحمد الصوفي (أبو نزار الشامي) – ولاية لبنان

لا يماري منصف سواء أحب أم كره، أن الجيوش في كل أمة كانت عبر التاريخ ولا تزال، هي صاحبة الموقف الحاسم والكلمة الفصل في أي نزاع سياسي أو حضاري. فالدولة تحدد سياستها الداخلية أو الخارجية بناء على قوة جيشها، بل الجيش هو الذي يحدد مكانة الدولة وهيبتها بين سائر الدول. فأمريكا تصنع قراراتها وتقيم علاقاتها بل وتعلن حربها وسلمها وتحدد قيمة دولارها مستندة إلى قوتها العسكرية؛ فالقوة العسكرية لأمريكا هي التي فرضت منها قوة سياسية أولى في العالم.

لا شك أن الثروة الفكرية لأية أمة هي الأساس، ولكن لا تأثير لهذه الثروة الفكرية إن لم تتخذ قوة عسكرية تسندها. حتى الاستعمار إذا أراد أن يغزو بلدا تراه يسعى لكسب ثقة القوة العسكرية لصالحه، بل ويعتمد عليها لتثبيت أمنه بعد أن يتغلب، فنجده يقيم سلطة أمنية له من أبناء البلد أو يدعو إلى تنسيق أمني مع القوى العسكرية المحلية. والمتابع لخط الثورات العربية يجد أن قرارات الجيش هي التي حددت مصير تلك الثورات وحسمت نهايتها.

من هنا فإن أي مشروع حضاري أو سياسي لا يضع صاحبُه في برنامجه خطةً لاستمالة القوة العسكرية هو مشروع إما واهم أو فاشل لا محالة، فأي مشروع يتبناه الجيش يصبح نافذا، وإخراج دور الجيوش من ذهنية الدعاة والسياسيين هو تنازل عن أكبر مركز للقوة في جعبتهم.

وعلى هذا وجدنا رسولنا المصطفى ﷺ تقصّد بشكل حثيث مراكز القوى في القبائل وسعى بجد واجتهاد إلى كسب ثقة أكبر قدر منهم. فماذا يعني دعاؤه «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ»؟ ما المميز في سيدنا عمر رضي اللّه عنه إلا قوته التي طمع بها رسولنا ﷺ؟ حتى إن عتاب اللّه للرسول ﷺ في (عبس وتولى) كان بسبب شدة انصرافه إلى صناديد قريش يحاول إقناعهم.

ولا ندري كيف يغيب عن أصحاب الخطاب الإسلامي اليوم أن رسولنا الكريم ﷺ زار أكثر من ١٦ قبيلة يطلب منهم القوة والنصرة لرسالته «تؤمنوا بي... تؤووني.. تنصروني»، حتى غدا لهذا الواجب مصطلح شرعي يسمى "طلب النصرة" وسمي أصحابه بالأنصار الذين نالوا أعظم الدرجات، بل نستطيع أن نقول إن دولة المدينة قد أسست بقرار عسكري من الأنصار عليهم رضوان اللّه. وقد أدى إهمال النخب الدعوية لأهمية وواجب مخاطبة الجيوش إلى أن حوّل الحكام جيوش الأمة إلى مؤسسات أمنية خاصة بهم؛ يعني نحن سلمنا جيوشنا للحكام عندما تركنا دعوتهم!

ولم يكتف هؤلاء بترك أبناء الجيوش بل حكموا عليهم بالردة أو الخيانة وناصبوهم العداء! وقد أدى هذا إلى أن تاه الدعاة بين شتى الوسائل الضالة لاستقطاب مصادر قوة لدعوتهم؛ فمنهم من مد يده إلى محاور إقليمية يستجدي منها السلاح والدعم فجاءه السلاح المشروط الذي جعله تابعاً للقوى المانحة فضلّ وأضلّ. ومنهم من لم يجد بُداً من الارتماء في أحضان الحكام طالبا مشاركتهم السياسية، زاعما تحقيق المصالح أو التدرج في تطبيق الشريعة، فلا شريعة طبق ولا مصلحة حقق،

..... التتمة على الصفحة ٣

حملة عالمية ويوم عمل نسائي لاستنهاض جيوش المسلمين ومناداتهم لإنقاذ نساء غزة وأطفالها وتحرير كامل الأرض المباركة (فلسطين)

مع استمرار كيان يهود المجرم في القصف الوحشي والهمجي لغزة، فإن النساء والأطفال هم الذين تحملوا وطأة هذه المذبحة الجماعية. لقد أدى القصف الشامل للمباني السكنية وأماكن النزوح والمدارس والمستشفيات وأحياء بأكملها إلى تحويل غزة إلى مقبرة للنساء والأطفال. بالإضافة إلى ذلك، يواجه أطفال غزة الموت بسبب الجوع والجفاف والمرض بينما يستخدم كيان يهود الغذاء والماء والدواء والوقود كسلاح؛ من خلال حصاره الوحشي على السكان. إلى جانب ذلك، فرّ ١,٥ مليون من سكان غزة من منازلهم منذ ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣م. وفي هذه الأثناء، يواصل كيان يهود إرهاب المسلمين في الضفة الغربية ومعاملتهم بوحشية وسجنهم وقتلهم كما يشاء، بلا حساب أو عقاب. ردّاً على هذه الإبادة الجماعية والنكبة في القرن الحادي والعشرين، أطلق القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير، بالتنسيق مع نساء حزب التحرير حول العالم، حملة عالمية مكثفة ستسبق "يوم عمل نسائي عالمي من أجل فلسطين" بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣م لمطالبة جيوش المسلمين بالتحرك بشكل عاجل لإنقاذ نساء غزة وأطفالها وتحرير كامل الأرض المباركة (فلسطين) من هذا الاحتلال السرطاني، وإعطاء النصرة لحزب التحرير لإقامة الخلافة على منهاج النبوة التي ستجيش الجيوش للذود عن المسلمين المستضعفين في جميع أنحاء العالم. سيشمل يوم العمل خمس قارات وسيتضمن مظاهرات وندوات وأنشطة أخرى للنساء في فلسطين وتركيا وإندونيسيا وتونس ولبنان وماليزيا وكينيا وأمريكا وأستراليا والدنمارك وهولندا وبلجيكا وبريطانيا. وإننا ندعو المسلمين إلى دعم هذه الحملة المهمة، وندعو النساء المسلمات في جميع أنحاء العالم للانضمام إلينا في يوم العمل النسائي العالمي من أجل فلسطين.

هيروين "حل الدولتين"!!

بقلم: الدكتور مصعب أبو عرقوب*

قال بايدن، في مقال نشرته صحيفة واشنطن بوست الأمريكية، السبت، إن "حل الدولتين هو الحل الوحيد للصراع الدائم في المنطقة، وفي هذه الأثناء، يجب أن يكون هناك حكم تحت قيادة السلطة الفلسطينية". وذكر أنه "بينما نسعى جاهدين من أجل السلام، ينبغي إعادة توحيد غزة والضفة الغربية في ظل هيكل حكم واحد، في نهاية المطاف في ظل سلطة فلسطينية متجددة، بينما نعمل جميعا نحو حل الدولتين". بينما يستمر بايدن والإدارة الأمريكية الاستعمارية في بيع المخدر المسمى "حل الدولتين" للعالم والأنظمة العميلة له تواصل آلة الحرب لكيان يهود قتلها للأطفال والنساء والشيوخ وتدميرها للحجر والشجر في غزة! فالإدارة الأمريكية وبعد احتلال كيان يهود الضفة الغربية والقدس عام ١٩٦٧، وسيطرتها بالتوازي على معظم بلادنا الإسلامية سياسيا وفي بعض الأحيان عسكريا، أصبح من الضروري لها إيجاد حل لما نتج عن احتلال كيان يهود من تهجير ولجوء وغضب معتمر في نفوس المسلمين تجاه هذا الكيان الغاصب للأرض والمقدسات، فكان "حل الدولتين" المخدر المطلوب في تلك المرحلة! وعلى الجانب الآخر ضَمِنَ حلُّ الدولتين لكيان يهود الوقتَ الحقيقي خارج إطار الهلوسة السياسية لاستكمال مشروعه في احتلال الأرض كاملة ومحاولة تهجير أهلها، وقدمت السلطة الفلسطينية والأنظمة العميلة للغرب الوقت على طبق من ذهب لكيان يهود ومهدت له الأرضية بقمعها لأهل فلسطين والتنسيق الأمني معه ليوسع مستوطناته على الأرض حتى لم يبق أي واقع حقيقي لما يسمى "حل الدولتين" الذي كان يصور دويلة على ٢٣٪ من أرض فلسطين!

وقد أدرك الجميع أن هذا الحل لم يعد قائما على أرض الواقع، وأن كيان يهود يحلم باستكمال مشروعه لاقتناص الفرص لتهجير أهل فلسطين بعد ضمه لمعظم الأراضي التي كانت محجوزة في الخيال وعلى الورق لحل الدولتين. وهكذا بقي "حل الدولتين" وعلى ضوء الحرب الصليبية التي تشن على أهل الأرض المباركة في غزة والضفة الغربية مخدراً كالهيروين تروج له أمريكا للانفصال عن الواقع وبيع الأوهام للعالم ولكل المدمنين على العبودية والعمالة لأمريكا في ظل واقع لا وجود فيه لحل يقسم الأرض بين أهلها ومغتصبيها. فكيان يهود قضم الأرض وتوسع في مستوطناته وتراوده أحلام تهجير أهل فلسطين من ديارهم، وهو يدرك صعوبة ذلك، ويسعى الآن أمام رعبه من تكرار ما حدث في طوفان الأقصى من اقتحام لكل الجدر والتحصينات، يسعى لأن يتحصن وراء جدر ومساحات عازلة لمستوطناته تقضم مزيدا من الأرض وتنهي هلوسات "حل الدولتين"، وهو بذلك يُمني نفسه أنه بمزيد من التوسع والتحصن قد يحمي كيانه من الطوفان الحتمي القادم، لكن مفكري كيان يهود وعتاته يدركون أنه يشتري وقتا إضافيا فقط لوجوده ويزيد من فاتورته أمام الأمة الإسلامية. والأمة الإسلامية بدورها لم تتعاط مع هذا المخدر وليست مدمنة على ما تروج له أمريكا من حلول أدخلتها بالوريد للأنظمة والحكام الذين باتوا منفصلين عن الواقع مدمنين تعاطي المخدرات السياسية الأمريكية! فالأمة وعلى وقع "طوفان الأقصى" وبطولات المجاهدين وتاريخها المجيد في التحرير وكسر المحتلين لا ترى حلا للأرض المباركة إلا بالتحرير كما حررها صلاح الدين، ولا تقبل إلا باقتلاع كيان يهود مرة وللأبد في معركة كمعركة حطين، وهذه حقيقة سياسية وحتمية شرعية لا يراها من تعاطى "حل الدولتين" كهيروين.

* **عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)**

نظرات سياسية

ملحمة غزة...
وبداية وعي الأمة على القيادة المخلصة

بقلم: الأستاذ عبد الرؤوف العامري – ولاية تونس

لعلّ من أعظم دلائل بركة جهاد أهل غزّة، وسائر أهل الأرض المباركة فلسطين، الذي انطلقت شرارته يوم ٧ تشرين الأول/أكتوبر الماضي، فوق إذلاله لإخوان القردة والخنازير، وكشفه لحقيقة كيانهم المسخ، وتعرية سوءة "جيشهم" الذي طالما أُرهقت أسماعنا بأنه لا يقهر! أنه أعاد للأمة وعيها على ذاتها، بأنّها أمّة من دون النّاس، بعد أن أرهقتها دعاوى الوطنية النّتنة، والقومية النّجسة، منذ أن أُسقطت دولتُها في الرّبع الأول من القرن العشرين. فقد ظلّت تتخبّط في وحل تلك الأفكار التي اجتاحتها مع سيل الهجمة الفكرية التي فاجأها بها الجموح الغربي الكافر، سائر القرن التاسع عشر، والنصف الأول من القرن العشرين، للهيمنة والسيطرة على الشعوب المرتبكة فكرا وثقافة، والمهزومة حضارة، حتى لكأنها، ولعقود متتالية لم يعد لأمة الإسلام ذكر بين الأمم، بوصفها أمة، بل وكاد رسمها أن يمّحِي من الوجود، لانشغال كل قطر بإثبات كونه كيانا منبتّاً عن أصله، فلم يزده سعي أهلِهِ في ذاك إلا هوانا عند جميع الناس.

إلا أن هذه الأمة، المكلومة، وهي تكتنز الخير كُلَّه، عقيدة لا إله إلا الله محمد رسول الله، كأنها تركت من سنة ١٩٢٤م تاريخ سقوط عنوان عزّها، دولة الخلافة، إلى سنة ١٩٥٣، لحالها حتى تستجمع وعيها، ويعود إليها رشدها، لما انبجست بذرة الخير الكامنة فيها، في تلك السنة ومن الأرض المباركة فلسطين، من خلية الوعي الأولى فيها، حين أدركت ونادت في الأمة، أن منطلق نهضتها من الانحدار الشديد، الذي وصلت إليه وتحريرها من أفكار الكفر وأنظمته وأحكامه، ومن سيطرة الدول الكافرة ونفوذها هو الاستجابة لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، فكان أن نشأ في الأمة بعد نكبتها العظمى؛ سقوط دولتها، أول حزب سياسي يتخذ من الإسلام مبدأ له بالمعنى الحقيقي للعمل السياسي، ليعمل بين الأمة ومعها لتتخذ الإسلام قضية لها، وليقودها لإعادة الخلافة والحكم بما أنزل الله إلى الوجود، على قاعدتي الدعوة إلى الخير، أي الدعوة إلى الإسلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبذلك استعادت الأمة الإسلامية موقعها في الحياة، وصار لوجودها معنى، وقد استأنفت أولى مراحل حربها على الظلمات.

ظل الحزب يُفهم الأمة التي أسكرتها أفكار الغرب الضالة، وأذهلتها عن ذاتها، أن الله سبحانه قد ألزمها التقيد بأحكام الإسلام جميعها، في علاقاتهم بخالقهم، أو بأنفسهم، أو بغيرهم، وقد علموا أنّ الرسول ﷺ يقول: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ». غير أن الضعف الشديد الذي طرأ على أذهان المسلمين في فهم الإسلام وأدائه، جرّاء عوامل التّعشية على فكرة الإسلام وطريقته منذ القرن الثاني الهجري حتى الآن، شقّ بين الأمة والكيان المبدئي الذي نشأ من رحمها، خندقا عميقا جعلها لا تدرك حقيقة دعوته لها، فذهلت عن الحق الذي يدعوها إليه، وعن سبيل الوصول لتلك الغاية! فاضطر الحزب إلى أن يحدد زاوية النظر إلى حال الأمة، فأعلن فيها سنة خمس وستين من القرن الميلادي الماضي، نداءه إليها تحت عنوان "نداء حار إلى المسلمين من حزب التحرير"، صدّره بقوله: "أيها المسلمون، لا يرتاب أحد أنكم وصلتم إلى الحضيض في الهبوط الروحي، والتخلف المادي، والتأخر الفكري، والانحطاط السياسي.

ولا يشك أحد أن العلاقات الإسلامية في مجتمعكم قد دمرت تدميرا تاما، وحلت محلها العلاقات الرأسمالية، أي علاقات أنظمة الكفر..."، فاتخذ من الصراع الفكري لعقائد الكفر وأنظمته وأفكاره، وللعقائد الفاسدة، والأفكار الخاطئة، والمفاهيم المغلوطة، ببيان زيفها وخطئها ومناقضتها للإسلام، لتخليص الأمة منها ومن آثارها. واستمر في حربه تلك زهاء أربعين سنة يعالج أدواء الأمة الفكرية، حتى أوهن سعي الكفار، فانتبهت الأمة إلى مدى الوهم الذي لفها بثقتها في أفكار الغرب المنحطة وغفلتها عن أفكار الإسلام الحنيف.

ولما استطال أمر الكفار على المسلمين وعلى بلاد الإسلام، وازداد خضوع حكامهم لأعداء الله ورسوله والمؤمنين، حتى عادوا لا يخجلون من إظهار خيانتهم وأضحوا رأس حربة الكافر فينا، وإثر حربي الخليج الأولى والثانية التي أوقد نارهما في ديارنا، وحين أعلنت رأس الكفر أمريكا أنها أمسكت بناصية الحياة وأنها صارت قدر العالم حتى استهانت بالحليف قبل الخصم، فأوقعت في الأمة هاجس الريبة من قوة أمريكا الضاربة خاصة بعد أحداث ١١ أيلول/سبتمبر، واحتلال أفغانستان والعراق، فكان نداء حزب التحرير الثاني سنة ٢٠٠٥ ميلادية، يرشد الأمة ويلفت انتباهها إلى أنها أمة الحق وأنها حقا وصدقا خير أمة أخرجت للناس، فقال لها: "أيها المسلمون، إن الدول الكافرة المستعمرة ضخمة المظهر واهنة المخبر، إن لديها أسلحة كبيرة ولكنها لا تملك الرجال الكبار، والسلاح دون رجال ضعيف الأثر أمام فئة مؤمنة تتسلح دون سلاح العدو. والمأزق الخانق والمستنقع العميق الذي سقطت فيه أمريكا في أفغانستان والعراق رغم أسلحتها المتطورة ينطق بذلك..."، فأعاد إليها الثقة بنفسها وعرّى أمامها حقيقة عدوها.

ولما بان لكل ذي عينين أن سعي الغرب وعلى رأسه أمريكا في زعزعة الثقة بين المسلمين قد خاب، بعد أن نجح الحزب والمخلصون الآخرون من المسلمين، في إزالة هذه الزعزعة عند جمهرة المسلمين، وأنَّ خطواتِ المسلمين تسير نحو العمل للخلافة، كان نداء الحزب الممهور بعنوان: "النداءُ قبل الأخير... من حزب التحرير إلى الأمة الإسلامية بعامة... وإلى أهل القوة والمنعة فيها بخاصة"، يفتح أمام بصائرهم أن حقيقة القوة أصبحت اليوم إلى جانبهم فكان مما ورد في النداء: "هذا النداء قبل الأخير نتوجه به إليكم: نستنصركم فانضموا لمن سبقوكم بنصرتنا، ونمدُّ إليكم أيدِيَنا فشدوا عليها والحقوا بأهل مَنَعتِنا، فقد أوشك الركبُ أن يسير فشاركونا المسير ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً﴾، ونحن مطمئنون بنصر الله، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾".

ها إنّ مرابطي غزة والشاميين قد وضعوا أمام الأمة، عياناً، حقيقة ما ظل الحزب يبينه للأمة لعقود، بأن عليها أن تقتعد مكانها في الحياة بوصفها أمة الإسلام، أمة الرسالة الخالدة التي ارتضاها خالق الكون والإنسان والحياة لعباده المؤمنين، وأن الأمر اليوم معقود بعد اليقين بنصر الله، بأهل النصرة من أبناء الأمة؛ جيوشها، وأن على هذه الجيوش أن تلتحم بالقيادة الواعية سياسيا، لتحسم أمر هذا الصراع الذي طال ليله مع العدو، على غير صعيده الحقيقي. فلا عذر اليوم لمعتذر بعد أن أوقفت الأمة الجميع أمام مسئولياته ■

الكلمة باتت للشعوب والجيوش
فالحكام قد حددوا موقفهم المتخاذل تجاه غزة!

بقلم: الدكتور إبراهيم التميمي*

كما أنه لا يتصور من العبد أن يخالف سيده ويخرج عن أمره فإنه كذلك لا يتصور سياسياً من الدول العميلة، وهي الدول التي تحكمها أنظمة سياسية تتبع في سياستها الخارجية، والداخلية في بعض الأحيان، لدولة أخرى وتكون بالعادة من الدول الكبرى، كما هو حال الأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين، باستثناء تركيا وإيران اللتين تدوران في الفلك وَتَتّبِعان في سياستهما الخارجية قاعدة المصلحة المشتركة مع الولايات المتحدة، وهذه الحقيقة السياسية باتت واضحة في ظل المجازر الحاصلة في قطاع غزة دون أن يحرك أولئك الحكام ساكناً، وذلك رغم أن استمرار هذه الإبادة يشكل خطراً على عروشهم من شعوبهم الغاضبة! ورغم أن الإبادة تحصل لشعب يعتبر امتداداً لأمة إسلامية موزعة في بلاد المسلمين!

نعم ربما لو حصل عُشر ما يحصل في غزة للصرب في شمال كوسوفو لكان موقف صربيا أقوى من موقف الدول العربية وبلاد المسلمين مجتمعة بخصوص غزة، وهذا لأن صربيا في واقعها هي دولة مستقلة سياسياً وتعتبر الصرب في كوسوفو امتداداً لشعبها، وقد اخترنا هذا المثال لدولة ضعيفة مثل صربيا لإظهار مدى حالة الضعف التي تعيشها بلاد المسلمين مجتمعة بشكل يتطلب تسليط الضوء على أن التبعية السياسية تتسبب في تجميد كل مقومات الدولة؛ العسكرية والبشرية والاقتصادية... مهما بلغت إن كان تفعيلها يعارض توجهات الدول الكبرى، بل ربما يتم تفعيلها بالاتجاه المعاكس فيتحرك الجيش لحماية الحدود بدل نصرة المظلوم، كما هو حاصل في غزة! حيث أمريكا تريد لكيان يهود إنجاز أهدافه العسكرية دون تدخل من أحد، خاصة مصر، وهذا التوجه السياسي الأمريكي أصاب مقومات مصر التي من المفترض أن تتحرك لوقف الإبادة الحاصلة، أصابها بحالة شلل كامل بل وجعلها جزءاً من المصيبة!! فأصبحت مصر رغم كل إمكانياتها العسكرية والاقتصادية والبشرية الضخمة، أصبحت في درجة سياسية أقل من دولة مثل صربيا تلك الدولة المغمورة في البلقان!

وهذا الموقف السياسي العاجز هو تعبير حقيقي عن حالة التبعية للغرب وخاصة أمريكا من قبل الأنظمة في بلاد المسلمين، وحتى تلك الدول التي ترسم سياستها الخارجية وفق مصالحها مثل تركيا وإيران ترى مصلحتها في تأمين مصالح الولايات المتحدة الأمريكية وفي عدم التصادم معها، وهي التي ترفض إلى الآن تدخل أي طرف في الصراع الحاصل، بل التدمير المستمر لقطاع غزة والإبادة بحق أهله، وذلك بتوجيه ودعم منها لكيان يهود، فانضمت تركيا وإيران بذلك إلى قطار العجز والشلل في الانتصار الحقيقي لأهل غزة!

وهنا كان لا بد أن يوجه الخطاب إلى جهة أخرى غير تلك الأنظمة والأوساط السياسية وعلى رأسها الحكام، وإن كانوا بداية لا يستثنون من الخطاب لشيء واحد فقط وهو أن عبوديتهم السياسية أمر اختياري وليس مثل الرق، فالحكام قادرون على اتخاذ قرار الانفكاك عن المنظومة الغربية بقرار واحد وسريع، وهذا عكس العبد الذي لا يملك الانفكاك والتمرد على سيده الذي اشتراه، وهذا أمر يثير الغضب، فهذا النوع من العبودية الاختيارية هو أسوأ من العبودية التي تباع وتشترى! وبناء على ذلك كان لا بد من خطاب سياسي موجه لهؤلاء الحكام يطالبهم بالانفكاك عن الغرب ودوله واتخاذ الموقف الصحيح في السياسة الخارجية كما تمليه الأحكام الشرعية في بلاد الإسلام والمسلمين، ولكن بعد عقود من التخاذل والتآمر وشلالات من الدماء كان الجواب واضحاً في كل مرة من تلك الأنظمة وهو: لن نخرج عن طوع أسيادنا من الأمريكان والإنجليز إلى أن تقوم الساعة! وهنا كان لا بد من الانتقال الفوري في الخطاب للأمة وجيوشها.

قد يقيس البعض الجيوش على الحكام فيقول هم عملاء وليس فيهم خير، وهذا قياس سياسي كارثي، فالحاكم بوسطه السياسي هو التابع للغرب، أما الجيش فهو مؤسسة تنفيذية في الدولة وارتباطه ليس مع السيد الأمريكي وإنما مع النظام الذي يوجهه دائماً تحت عنوان وشعار وذريعة مصالح الدولة التي تكون في كثير من الأحيان ترجمة مخفية لمصالح السيد وليس مصلحة الدولة! وهنا نتحدث عن الجيش كمؤسسة وليس بعض القادة أو ما يعرف بعظام رقبة النظام الذين قد يكون لهم ارتباط مباشر مع السيد، وهذه المؤسسة بواقعها الموضوعي تمثل جزءاً حيوياً من الأمة؛ فأفرادها هم من أبناء الأمة وأهل البلد، فالجيش ليس شركة أمنية من المرتزقة؛ فجيش مصر من أهل مصر وليس من شرق أوروبا أو أمريكا اللاتينية... وهذا الفهم السياسي الواضح يوجب علينا في ظل التخاذل الحاصل والواضح تجاه أهلنا في غزة من قبل الحكام العملاء الذين يرفضون الانفكاك عن الغرب رغم الدمار والإبادة الحاصلة... يوجب أن يتوجه الخطاب مباشرة للأمة والجيوش فَيُظهر لها عمالة النظام ويطالبها بالتحرك لإسقاطه ونصرة أهل فلسطين، وهذا التحول السياسي والانقلاب العسكري طبيعي عندما يتضح للشعوب الحرة عمالة النظام وخيانته، فكيف الحال والحديث عن شعوب حرة ومسلمة يوجب عليها دينها وأحكام ربها أن تسقط الطغاة وأن تجعل سلطانها في يدها والسيادة لشرعها!

وفي ظل هذه الخسة والعمالة واللامبالاة من الأنظمة بأمة الإسلام المكلومة وشعوبها النازفة كما هو حاصل في غزة أصبحت كلمة الفصل عند الشعوب لتقولها وتحرك الجيوش، وهذا يوجب على الشعوب أن تنقل الإحساس والحرارة التي عندها للمؤسسة العسكرية بكل الوسائل والأساليب المتاحة بالتزامن مع التحدي والمحاسبة العلنية للنظام، وعندها من الطبيعي أن يتشجع بعض قادة الجيش غير المفصول بشكل كامل عن الأمة ومشاعرها وأحاسيسها، للتحرك والتمرد على النظام الذي ظهرت خيانته للدين ولمصالح الدولة والشعب، ومن ثم تجاوز الحدود لنصرة أهل فلسطين وغزة، وهو مستند للرأي العام عند الشعب، وهذا يكون على مستوى التحرك لنصرة أهل فلسطين بشكل سريع وفوري كما يوجب الشرع، قال تعالى: ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾، أما على مستوى إسقاط النظام وإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة تضع الإسلام باعتباره مبدأ ينظم شؤون الناس والدولة وكل ما يتعلق بهما، فهنا لا بد من إعطاء النصرة من المؤسسة العسكرية لحزب التحرير الذي يمثل الجهة السياسية الوحيدة القادرة على إقامة دولة الخلافة ويملك التصور الكامل والواضح لها في كل جزئية من جزئياتها، وعندها فإن كل قضايا المسلمين سوف توضع على طاولة الشرع والجهاد وعلى رأسها قضية فلسطين ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

النظام الأردني يرسل مستشفى ميدانيا إلى الضفة الغربية بدلا من اكتساح الحدود، لاقتلاع كيان يهود!

ذكرت مواقع ووسائل إعلامية خبر إرسال القوات المسلحة الأردنية مستشفى ميدانيا إلى نابلس وتجهيزه لتقديم الخدمات الطبية لأهل فلسطين في الضفة الغربية. وفي هذا الصدد أكد تعليق صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين: لقد كان المأمول من القوات المسلحة في الأردن أن يكون غوثهم لأهلهم في فلسطين نفيراً للتحرير يكتسح الحدود ويقتلع الأسلاك الشائكة، سعيا لاقتلاع العدو كيان يهود، وأن تدخل القوات بالدبابات مهللة مكبرة لتطهر المسجد الأقصى من دنسهم وتخلص الأرض المباركة من شرورهم، لا أن يكون الدخول بإذن من كيان يهود وتحت حرابهم وبنادقهم، فهذا لا يليق بالنشامى وأهل "الكرامة"! وأضاف التعليق: كان المطلوب بل الواجب، وهم أقرب القادرين مما يلي الأقصى من الجيوش، وهم الأولى، حيث الأردن أرض الحشد والرباط، أن يكون دخولهم لردع العدو اللئيم، وإيقاف النزيف المستمر في الأرض المباركة من أصله، لا أن يتم التعامل مع آثار العدوان فقط بينما أسبابه قائمة، ولا أن تعالج الجروح بينما لا زالت آلة البطش لكيان يهود تمارس فتكها! وختم التعليق بالقول: إن جروح أهل فلسطين، يعالجها أن تدخلها القوات المسلحة محررة، وأن تأتي الدبابات مع المستشفيات، وأن يتقدم الأبطال أمام الأطباء، وإن جيش الأردن لقادر على ذلك، بخلاف ما يصوره الخانعون، فعدونا جميعا جبان واهن كبيت العنكبوت، قوته على المستضعفين من العزل والبيوت، وقد فضحته ثلة من المجاهدين لا يملكون عدة الجيوش، فكيف إذا كان جيش الأردن، وقد خبرهم العدو أيام معركة الكرامة وتعرفهم أسوار القدس جيدا، وكان خلفهم أهل الأردن الشجعان، ومن خلفهم أمتهم جميعا، والله خير الناصرين!

مؤتمر الرياض
يؤكّد تبعيّة جميع حكّام المسلمين لأمريكا ودول الغرب

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

لم تُفاجئ مُخرجات قمّة الرياض الانهزامية الجماهير العربية والإسلامية، فلم تتوقّع هذه الجماهير أصلاً أنْ تكون تلك المُخرجات ذات قيمة أو شأن، لأنّها اعتادت على مثل هذه المُخرجات الهزيلة مُنذ أكثر من خمسين عاما على إنشاء هذه التكتلات، فهي مُخرجات لا تعدو أنْ تكون أكثر من ديباجات كلامية مُتكرّرة تكثر فيها الإدانات والاستنكارات التي تُختتم فيها عادةً تلك المؤتمرات.

فتوصيف الناس لتلك المُخرجات لا يختلف بينهم من حيث كونها عقيمة وعديمة الجدوى، لكنّه يختلف فيما بينهم من حيث توصيف كون الحكام الذين وقّعوا على تلك المُخرجات هل هم مُتخاذلون جبناء؟ أم هم عملاء خونة؟

وبالرغم من أنّ مؤتمر قمّة الرياض قد شاركت فيه جميع القيادات الرسمية لجميع الدول العربية والدول القائمة في العالم الإسلامي، أو ما يُسمّى بالدول المُنضوية في الجامعة العربية وفي منظمة التعاون الإسلامي، وبالرغم من أنّها جاءت بعد حدثٍ خطيرٍ جللٍ تعاضدت فيه الدول الكبرى الاستعمارية مع دولةٍ يهود، ومدّتها بكل أسباب القوة، وأرسلت بارجاتها وأساطيلها وصواريخها من أجل حمايتها، ولضمان استمرار تفوقها، وبالرغم من أنّها منحت دولة يهود الغطاء القانوني لجيشها للقيام بارتكاب المجازر اليومية، وتهجير الناس، وتدمير مساكنهم وبلدانهم، وتقطيع أوصالهم، وحرمانهم من الحصول على أبسط الحاجات الإنسانية من مأكلٍ ومشربٍ ودواء وطاقة، وأوقفت مسار حياتهم، وأحالت عمرانهم إلى خراب... فبالرغم من ذلك كله لم تتغيّر صياغات بيانات تلك القمّة عن غيرها من القمم الفاشلة التي سبقتها، ولم تتناسب نتائج هذا المؤتمر الموسّع وبيانه النهائي مع هذه المُعطيات الخطيرة والجديدة لحرب غزة، والتي تُعتبر هزّة شديدةً عنيفةً معست الأمّة معساً.

لقد جاءت نتائج المؤتمر كالعادة باهتة تافهة لا ترقى إلى مُستوى هذا الحدث الضخم، فكانت بنود البيان الختامي للمؤتمر مليئة بالإدانات والتأكيدات والدعوات والاستنكارات التي لا تُغني ولا تُسمن من جوع من مثل:

- دعوة الدول الأعضاء في المنظمة والجامعة إلى ممارسة الضغوط الدبلوماسية والسياسية والقانونية.
- استنكار ازدواجية المعايير في تطبيق القانون الدولي.
- إدانة تهجير حوالي مليون ونصف المليون فلسطيني من شمال قطاع غزة إلى جنوبه.
- إدانة قتل المدنيين واستهدافهم وعدم انسجام ذلك مع القانون الدولي الإنساني.
- إدانة أفعال وتصريحات الكراهية المتطرفة والعنصرية لوزراء في حكومة الاحتلال (الإسرائيلي).
- إدانة قتل الصحفيين والأطفال والنساء واستهداف المسعفين وإدانة استعمال الفسفور الأبيض المحرم دوليا في الاعتداءات (الإسرائيلية) على قطاع غزة ولبنان.
- التأكيد على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.
- إعادة التأكيد على التمسك بالسلام كخيار استراتيجي وإنهاء الاحتلال (الإسرائيلي) وحل الصراع العربي (الإسرائيلي) وفق القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة.
- التأكيد على ضرورة تحرك المجتمع الدولي فورا لإطلاق عملية سلمية جادة وحقيقية لفرض السلام على أساس حل الدولتين الذي يلبي جميع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.
- الدعوة لعقد مؤتمر دولي للسلام في أقرب وقت ممكن تنطلق من خلاله عملية سلام ذات مصداقية على أساس القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام.

فهذه البنود التي جاءت في البيان الختامي للمؤتمر لا يوجد فيها أي شيء عملي محسوس يدل على وجود أية قوة فاعلة في الأمة، وذلك بالرغم من أنّ الدول القائمة في العالم الإسلامي مليئة بالموارد والإمكانات والقدرات التي تُتيح لها استخدام الكثير من أوراق القوة. فهي تستطيع مثلاً قطع العلاقات الدبلوماسية ووقف التطبيع مع كيان يهود، لكنّها لم تفعل، وتستطيع إيقاف إمدادات النفط والغاز عن الدول التي تدعم كيان يهود، لكنّها لم تفعل، وتستطيع أن تغلق الممرات والمضائق المائية في وجه الملاحة التي تستخدمها الدول المؤيدة لكيان يهود كممر ملقة وقناة السويس ومضيق باب المندب وخليج العقبة...، لكنّها لم تفعل، وتستطيع إدخال المُساعدات الإنسانية والإغاثية للفلسطينيين في قطاع غزة عبر معبر رفح من دون طلب إذن من أحد، لكنّها لم تفعل، وتستطيع إدخال قوات وسلاح إلى قطاع غزة لحماية المدنيين، لكنها لم تفعل، وأخيراً تستطيع خوض حرب حقيقية لمنع عدوان دولة يهود على القطاع، لكنّها لم تفعل.

فلماذا لم تفعل؟ وما الذي يمنعها من أن تفعل؟

ليس السبب الحقيقي المانع يكمن في الجبن أو الخوف أو التخاذل أو التآمر أو الخيانة، بل السبب الحقيقي يكمن في تبعية هؤلاء الحكام تبعيةً مُطلقة لأمريكا ودول الغرب، وهو ما يتسبّب في وجود الخوف والجبن والتخاذل والخيانة لدى هؤلاء الحكام. فالتبعية هي أساس القرارات التي يتخذها هؤلاء الحكام، وهي مصدرها، بينما الخوف والجبن والتخاذل والخيانة هي فقط المظاهر التي تتم مُلاحظتها.

لذلك لا يوجد أمام الشعوب العربية والإسلامية سوى العمل للتغيير، والثورة على الحكام العملاء التابعين، والسعي الدؤوب لإسقاطهم، وتغييرهم، ولا أمل للأمّة بالنصر على أعدائها إلا بإزالة أنظمة حكمهم، وقطع حبال تبعيتهم.

كما أنّه لم يعد هناك أي مجال لنصرة أهل غزة أو غيرهم من المسلمين المستضعفين طالما بقي مثل هؤلاء الحكام التابعين في سدة الحكم.

فخلع الحكام الآن أصبح ضرورة قصوى من أهم ضرورات الحياة لدى المسلمين، ولا يحصل ذلك، ولن يحصل إلا من خلال العمل ضمن مشروع سياسي إسلامي شامل يُفضي إلى قيام دولة الخلافة الثانية على منهاج النبوة، فتنصر المسلمين المستضعفين في كل مكان، وتُزيل نفوذ الكفار الأعداء من بلاد المسلمين، وتُوحّد الأمّة الإسلامية، وتنشر الإسلام في ربوع البشرية، فتزيل بالدعوة والجهاد جميع الحواجز المادية التي تحول دون تحقيق حمل الدعوة الإسلامية ■

الفاخورة... مجزرة تلو أخرى
فمتى تتحرك الأمة؟!

أقدم كيان يهود الجبان على ارتكاب مجزرة مروعة بقصفه لمدرسة الفاخورة التابعة لوكالة الغوث التي تؤوي العديد من النازحين المدنيين العزل، ما أسفر عن مئات الشهداء والجرحى، وقد أظهرت الصور المروعة الناس رجالا ونساء وأطفالا قتلى وقد كانوا نياماً. تعقيبا على ذلك قال تعليق صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين: لليوم الثالث والأربعين على التوالي، يصر كيان يهود على جرائمه ومجازره بحق المدنيين، ففي الوقت الذي تعجز قوته العسكرية المدعومة أمريكياً عن تحقيق أي إنجاز حقيقي يذكر، يأتي هذا الكيان الجبان ليفرغ جام حقده وجبنه ويأسه في المدنيين العزل كما فعل اليوم في مدرسة الفاخورة، ظناً منه أن تعيد هذه المجازر ردعاً قد فُقد إلى غير رجعة، وهيبة كاذبة قد تلاشت مع رياح السابع من تشرين الأول/أكتوبر. وأضاف التعليق: إن هذه الجرائم هي وصمة عار في جبين البشرية، ودليل ساطع على مدى سقوط الحضارة الغربية بقيمها ومبادئها وهي تناصر هذا الكيان المجرم على جرائمه، وهي وصمة عار في جبين الحكام الخونة الذين يشاركون كيان يهود في جرائمه بصمتهم وخذلانهم بل بخيانتهم لله وللرسول وللمؤمنين. وتوجه التعليق إلى المسلمين، وإلى الجيوش الرابضة في ثكناتها بالقول: يا جيش الأردن ويا جيش الكنانة، بالله عليكم متى تتحركون لنصرة إخوانكم؟! بالله عليكم متى تغلي الدماء في عروقكم؟! مسرى رسولكم قد دنس، إخوانكم قد قتّلوا وشردوا حتى تكالب عليهم العالم ولم يعد لهم نصير إلا الله ثم أنتم، فهل ترضون بخذلانهم؟! أليسوا إخوانكم؟! ألبس الله قد خاطبكم بقوله ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾؟! تحركوا وأطيحوا بحكامكم العملاء أولياء كيان يهود وأمريكا، أطيحوا بهم اليوم قبل الغد فهم ليسوا منا ولسنا منهم، وحركوا دباباتكم وطائراتكم وجندكم لإنقاذ غزة وتحرير مسرى نبيكم وتحرير كامل الأرض المباركة، ولتلقنوا كيان يهود درساً ينسيه وساوس الشياطين جراء عدوانه وجرائمه. وختم التعليق بخطاب جيش الأردن وجيش الكنانة لا سيما الموجودين على الحدود: ألا تسمعون صوت القصف؟! ألا ترون بأعينكم طائرات العدو وهي تلقي حممها على أهلكم؟! ألا تقشعر أبدانكم وتنخلع قلوبكم من هول الحدث؟! استجيبوا لصرخات إخوانكم واستجيبوا لنداء ربكم وإن لم تفعلوا فأنتم في خطر عظيم، فتداركوا أنفسكم وإخوانكم ومقدساتكم قبل فوات الأوان.

تتمة: جيوش الأمة سيفها المغمود ودرعها المقصود

بل غدا جزءا من منظومة الحاكم ومسحوق تجميل لوجهه البشع! كما تورط فريق منهم بمغامرات مسلحة جلبت على البلاد الويلات والخراب.

والحقيقة التي غفل عنها الكثير هي أن جيوش المسلمين ما هي إلا انعكاس لأبناء المسلمين، فيهم الخائن والمنافق، وفيهم التقي والمخلص، يألمون لما نألم ويسعدون لما نسعد. فجيش مصر مثلا كما أخرج أنور السادات فقد أخرج خالد إسلامبولي قاتل السادات، وأخرج جيش تركيا مولود ألتنطاش قاتل السفير الروسي، ولا زلنا نرى في كل أزمة نماذج مماثلة...

فالجيوش هي ملك الشعوب لا ملك الحكام ولا الغرب، والأمة هي المصدر الوحيد والمدد الدائم لهم، فهي أمهم وأبوهم. لذلك كنا نحن الأولى باستمالتهم والأجدر بنيل ثقتهم.

وقد تنبه الحكام إلى خطورة الدور المفصلي للجيوش فحالوا بينهم وبين الخطاب الدعوي المؤثر، بل وعملوا جاهدين على تجهيل القوات العسكرية ووضعهم في مواجهة أمتهم.

وقد آن الأوان أن يعي الدعاة اليوم إلى الأهمية القصوى لدور القوات العسكرية التي تملكها أمتنا والتي تعد من أبرز القوات وأقواها في المنطقة... آن الأوان أن نسترد أبناءنا ونخاطبهم خطاب المشفق لا خطاب الخصيم.

إن الأرض المباركة فلسطين أرض محتلة مغصوبة، وهي بذلك أرض جهاد، الواجب هو تحريرها وإعادتها إلى حظيرة الإسلام. والجهاد الذي يحرر البلاد ويقصم المعتدي لا يكون بمقاومة مفرقة هنا وهناك، فإن المقاومة وإن طلبت للدفاع عن النفس والنكاية بالعدو، إلا أنها ليست بديلا عن الجهاد الذي يزيل الاحتلال ويقيم العدل. كما أن هذا الجهاد المطلوب يحتاج قيادة مخلصة من أبناء الأمة وراية طاهرة ومنهجا نبويا يستحق نصر الله وتأييد ملائكته. بهذا وحده فتحت فلسطين بخيل عمر، وحُررت بسيف صلاح الدين، وحُفظت برفض عبد الحميد رضي الله عنهم جميعا.

هذه المسلمات التي بات أطفال المسلمين يعرفونها؛ جهاد وراية وقيادة، لا تتحقق بوجود طواغيت رهنوا البلاد لمصالح الغرب وحالوا بين الأمة وبين نهضتها واستئناف الحكم بشريعة ربها. لأجل ذلك كان الطريق الوحيد لاستعادة سلطان الأمة هو أن يتوجه الخطاب المؤثر؛ العام والخاص، إلى ضباط الجيوش المسلمة لإخراجهم من بوتقة الحاكم، وإعادتهم إلى حضن أمتهم الدافئ، ورسم الخطة المحكمة التي يتزاوج فيها مشروع الدعوة المخلصة مع أقوياء الأمة المتعطشة للنصر، فيؤدي هذا الزواج الميمون إلى ولادة حكم إسلامي راشد يقلب عهد الجبرية النكد إلى خلافة تطهر الأرض وتحمي العرض.

يجب أن يتوجه الجميع اليوم، أحزابا وعلماء ومؤسسات... إلى الرأي العام الإسلامي، بتقصد ضباط المسلمين كما تقصدهم رسولنا ﷺ وأقام معهم أول دولة للإسلام. فالرأي العام هذا هو ما يخافه الحكام ويعملون على تضليله ليل نهار، هو قوة في يدنا لا يملك الطغيان التغلب عليه كما لم يستطع فرعون مواجهة الرأي العام عندما مال لصالح سيدنا موسى.

فيا أيها الأقوياء الذين خاطبهم الله بقوله: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾، ودعا لهم رسولنا الكريم ﷺ: «اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْأَنْصَارَ»، أنتم لستم أبناء الحكام الذين يحرسون الأعداء بكم، بل أنتم أبناء أمتكم العظيمة والموعودة بكل خير. أمتنا اليوم تشهدون أزماتها، فتذكروا أن رسولكم كان ينادي في أزماته الأقوياء «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ»، وكأني به اليوم في هذه النكبات ينادي "اللهم انصر الإسلام بأحب الجيوش إليك"، فإلى هذا الشرف العظيم ندعوكم وإلى عز الدارين نطلبكم، فهل من مجيب؟ ■

تتمة كلمة العدد: المؤسسات الدولية أدوات صراع بيد الكافر ضد الإسلام

الأوكرانية، فهي بين نصارى من الجنس نفسه. وإبان الحرب العالمية الثانية لم تأبه الدول النصرانية لإلقاء القنبلتين الذريتين على اليابان، فتلك دولة لا يستحق شعبها الرأفة والحنان كما هو الجنس الأوروبي!

فالحقيقة التي لا يستطيع أن يماري بها أحد هي أن المنظمات الدولية خاصة التي نشأت بعد الحرب العالمية الثانية وجدت لغايتين رئيسيتين؛ الأولى: لتمكن الدول الكبرى وعلى رأسها أمريكا من تحقيق مصالحها الاستعمارية من خلال مؤسسات صيغت قوانينها وتشريعاتها بشكل دقيق لتمكن هذه الدول الاستعمارية من تحقيق مصالحها بشكل تام. فمن الناحية المالية والتجارية تم إنشاء البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية التي فرضت على معظم دول العالم قروضاً لا قبل لهم بسدادها، ومن ثم فرضت عليهم نقدا محددا أعطي صفة القداسة ولا يحق لأحد أن يسأل عن غطاء هذا النقد كما هو الدولار. أما الغاية الأخرى فكانت لتجعل من هذه المؤسسات ستارا حديديا منيعا يقف حائلا بين الشعوب والدول الضعيفة وبين الدول الكبرى، حتى إذا حلت بدولة مصيبة على يد إحدى الدول الكبرى فهذه أروقة الأمم المتحدة وحتى مجلس الأمن مشرعة أبوابها وما عليك إلا أن تدخل أروقتها وتقدم الشكوى وتذرف الدموع كما تشاء، ولكن لا تستطيع أن تصل لمبتغاك ولا تحقق غايتك أو ترفع الظلم عن شعبك ودولتك! فما قامت به أمريكا من احتلال للعراق وأفغانستان ومن قبل إبادة مئات الآلاف في فيتنام وكوريا، لم يكن لأحد أن يصلها مباشرة، فإن أردت فتلك أروقة الأمم المتحدة وما عليك إلا أن تقدم شكوى.

وقضية فلسطين منذ أن فرض عليها الاحتلال اليهودي بقيت تتردد وتترنح في دهاليز مجلس الأمن والأمم المتحدة إلى يومنا هذا، وهي بعد كل قرار تجدها أبعد ما تكون عن حل منصف. وما قام به الكيان المحتل لفلسطين من أعمال في غزة تخالف كل ما وجد من قوانين دولية في وضح النهار، إلا أنه ترك يفعل ما يشاء لأن الدول الأوروبية النصرانية هي التي أوجدت الكيان لخدمة مصالحها، فلا يجري عليه القانون الدولي. ولو أن كيان يهود تنكر لحظة لمصالح الغرب النصراني لوجدتهم يحاسبونه على كل حجر قلبوه، أو طفل قتلوه، أو مبنى هدموه. ولكن يهود يعلمون تمام العلم أنهم في مأمن من شر الدول التي وضعت القوانين لمعاقبة من يتمرد عليهم.

وأمام كل هذا فالمسلمون لا ينبغي لهم أن يكونوا جزءاً من هذه المؤسسات الدولية ولا يركنوا لظلمها وظلامها، بل عليهم أن يواجهوا أعداءهم مباشرة وليس من وراء أنظمة وجدت ابتداء لحرب الإسلام والمسلمين منذ القرن السادس عشر!

ومن ينادي اليوم بمحاكمة دولة يهود أمام المحكمة الدولية، كان عليه أن يعلم أن هذه المحكمة وقانونها إنما وجد ابتداء لمحاربة الدولة العثمانية، والتي من المفروض أن تكون من أبنائها ولو عرقيا. ودولة الخلافة الإسلامية القادمة بإذن الله سيكون من أولى أولوياتها هدم هذه المؤسسات الباطلة التي تتمترس وراءها أمريكا وأوروبا واتخذتها جدرا للحماية، لتكون المواجهة مباشرة مع أعداء الله وأعداء الأمة، فيدفع الله بنا ظلم الظالمين ونذود حقيقة عن حقوق العباد ونقيم القسط بين الناس.

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ ■

أردوغان يطلب عزل (إسرائيل) دوليا ولا يقوم بعزلها من تركيا!

قال الرئيس التركي أردوغان أمام كتلته النيابية في البرلمان يوم ٢٠٢٣/١١/١٥ "في خطة مزدوجة سنواصل عزل (إسرائيل) في الساحة الدولية بينما نوفر كافة أشكال الدعم الإنساني لفلسطين". إن تصرفات أردوغان وسياساته تكذّبه في عقر داره! إذ إن أولى الخطوات لعزل كيان يهود في الساحة الدولية هي عزله من الساحة التركية بقطع العلاقات وإنهاء التطبيع مع هذا الكيان الغاشم المغتصب، ولكن أردوغان لا يفعل ذلك! فخلال شهر تشرين الأول/أكتوبر الماضي حملت أكثر من ٢٣٠ سفينة من تركيا الحديد والفولاذ للصناعة اليهودية العسكرية، كما حملت مواد غذائية لتغذية جنود العدو الذين يقتلون الأطفال والنساء في غزة والضفة. كما حملت من تركيا النفط القادم من أذربيجان للدبابات والطائرات اليهودية المعتدية! ويذكر أردوغان أنه سيقدم الدعم الإنساني لفلسطين، ومعنى ذلك أنه لن يقدم أية طائرة بدون طيار إلى غزة كما قدمها لأذربيجان وأوكرانيا تنفيذا لخطط أمريكا، ولن يرسل أي عسكري إلى غزة لصد عدوان يهود كما أرسل جنوده إلى سوريا للحفاظ على نظام بشار أسد الإجرامي. وقال أردوغان: "إن (إسرائيل) تطبق استراتيجية تدمير كامل لمدينة غزة وسكانها"، وهذا يتطلب منه أن يرسل جيشا جرارا لقطاع غزة حتى يحميها ويحمي سكانها من الدمار والقتل لو كان صادقا في كلامه، فهو يقول ولا يفعل كعادته بالنسبة لفلسطين. ويقول: "إن (إسرائيل) دولة إرهاب"، ولكنه لا يتخذ ضد هذا الكيان الإرهابي أية إجراءات كما يتخذها ضد حزب العمال الكردستاني الذي أعلنه كيانا إرهابيا فيشن الغارات عليه باستمرار ليقضي عليه. فأردوغان يتقن إلقاء الخطابات النارية والعاطفية ليلقى التصفيق والإعجاب ولكنه لا يفعل شيئا جادا لفلسطين، على عادة زعيم العرب القديم عبد الناصر الذي خدع الناس بإلقاء الخطابات النارية والعاطفية عقدين من الزمان في الخمسينات والستينات من القرن الماضي.

حرب غزة والانقسام في كيان يهود

بقلم: الأستاذ حسن حمدان

الانقسام عند يهود ليس خيالاً ولا ترفاً فكرياً ولا ضرباً من الخيال؛ بل هي حقيقة قرآنية لا شك فيها، فهم قوم دون البشرية متفرقون، قلوبهم شتى، قال تعالى في حقهم: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾، يقول صاحب الظلال رحمه الله: "والقرآن يقر هذه الحقيقة في قلوب المؤمنين، ليهون فيها من شأن أعدائهم؛ ويرفع منها هيبة هؤلاء الأعداء ورهبتهم، فهو إيحاء قائم على حقيقة؛ وتعبئة روحية ترتكن إلى حق ثابت، ومتى أخذ المسلمون قرآنهم مأخذ الجد هان عليهم أمر عدوهم وعدو الله، وتجمعت قلوبهم في الصف الواحد، فلم تقف لهم قوة في الحياة".

ما أجمل تدبر كتاب الله سبحانه: ﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾، ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾.

ويتابع صاحب الظلال رحمه الله: "المظاهر قد تخدع؛ فنرى تضامن الذين كفروا من أهل الكتاب فيما بينهم، ونرى عصبيتهم بعضهم لبعض، كما نرى تجمع المنافقين أحيانا في معسكر واحد، ولكن الخبر الصادق من السماء يأتينا بأنهم ليسوا كذلك في حقيقتهم؛ إنما هو مظهر خارجي خادع، وبين الحين والحين ينكشف هذا الستار الخداع، فيبدو من ورائه صدق الخبر في دنيا الواقع المنظور، وينكشف الحال عن نزاع في داخل المعسكر الواحد، قائم على اختلاف المصالح وتفرق الأهواء، وتصادم الاتجاهات".

وحرب غزة هي حدث من الأحداث الكثيرة التي بينت هذه النفسية العفنة حتى في ذاتها وهذه العقلية القذرة حتى على قومها لأنهم قوم لا يعقلون، هذه الآيات ناطقة بحقيقة يجب ألا تذهب عن أعيننا، ولا ننخدع بمظاهر التجمع المزعوم خلف الشاشات والابتسامات التي تخفي خلفها حقداً واختلافاً كبيراً، ويُعد الانقسام على الذات أمراً متجذراً، ويعود إلى مرحلة ما قبل تأسيس كيان يهود الذي رغم قيامه على فكرة الوعد الرباني في الأرض المقدسة، كاد ألّا يرى النور بسبب "الحريديم" ومن ورائهم منظمة "أغودات إسرائيل" اليهودية المتشددة التي حاولت الوقوف عائقاً أمام التصويت على قيام كيان يهود أمام الأمم المتحدة، ولقد ظهر هذا الانقسام الآن بشكل كبير في غزة، ليس من باب تنوع الآراء وأخذ الرأي بل من باب رأي يخفي خلفه حقداً.

لقد أظهرت غزة العزة هذا الاختلاف والانقسام الداخلي بشكل كبير، حيث ظهر هذا الانقسام في هذه الأمور:

١- ضد خطة إصلاح النظام القضائي المثيرة للجدل.

٢- العلاقات الخاصة والمميزة مع الولايات المتحدة المبنية من ضمن أمور أخرى على القيم المشتركة وليس فقط على المصالح المشتركة.

٣- الانقسامات المجتمعية وإشكالية الهوية وتعريف اليهودي.

٤- إشكالية أزمة الوجود والبقاء والتعامل مع المخاطر.

٥- إشكالية حل الدولتين؛ بين رفض قاطع له وبين فريق يرى المماطلة والادعاء بالقبول، وإلقاء الرفض على الطرف الآخر وعدم قدرته وجديته ووحدته.

٦- إشكالية النزوع نحو اليمين والتطرف والأحزاب اليمينية والتعامل مع الآخرين.

يصعب جداً حصر أشكال ومظاهر الانقسام، لكن أقوى هذه المظاهر هو كيفية التعامل مع ظاهرة الإسلام ونمو الوعي الإسلامي وكيفية التعامل معه، بدل الحركات القومية والوطنية خاصة في ظل فقدان اليهود للقيادات السياسية والعسكرية، ولا أقول المبدئية؛ لأنهم لا مبدأ لهم، وهذا العامل له أثر كبير في تنوع وتعدد الانقسام.

ويبقى سؤال مهم وضروري: هل الانقسام حقيقة أو خيال؟

لن أتحدث هنا بأمور أعلم مدى ثبوتها ولكني سأنقل كلامهم عن أنفسهم، فحديثهم هو اعتراف وكفى:

- في خضم احتفاء يهود بعيد الغفران، دعا الرئيس إسحاق هرتسوغ المجتمع (الإسرائيلي) إلى تعلم الدروس من الماضي، معتبراً أن "التهديد (الإسرائيلي) الداخلي هو الأكثر حدة وخطورة على الإطلاق".

- حذر رئيس حكومة كيان يهود الأسبق، إيهود باراك من أن الخطر الحقيقي الوحيد الذي يهدد مستقبل دولة الاحتلال هو الشرخ الداخلي والكراهية الذاتية بين مختلف شرائح المجتمع (الإسرائيلي). وبعد أن نفى باراك كون بعض الأخطار أخطاراً وجودية تهدد بقاء الكيان، انتقل للقول إن الخطر الحقيقي الذي يهدد وجود (إسرائيل)، وهو خطر "واحد ووحيد"، بحسب تعبيره، يمكن أن يتفاقم لدرجة التهديد الوجودي، بالنظر إلى "تجربتنا التاريخية" (يقصد الرواية (الإسرائيلية) اليهودية بأن خراب الهيكل الأول والثاني كانا بسبب النزاعات الداخلية بين اليهود أنفسهم والانشقاقات في صفوفهم) هو "الأزمة الداخلية، والشرخ الداخلي والكراهية المتزايدة بين اليهود أنفسهم" ■

يا أهل الشام
أنقذوا ثورتكم وانصروا مسرى نبيكم ﷺ

بقلم: الأستاذ منير ناصر

مرّ أكثر من أربعين يوماً على طوفان الأقصى الذي كشف ضعف كيان يهود وأظهر قدرة الأمة على هزيمة عدوها، مهما امتلك العدو من الإمكانيات والطاقات، ورغم كل ما حصل من بعد الطوفان من مجازر بحق المسلمين في غزة، فإن العيون ما زالت تبرق فرحاً بالنصر الذي أحرزه الطوفان في السابع من شهر تشرين الأول/أكتوبر الماضي.

نعم إن القلوب تكاد تتقطع ألماً للدماء التي تُسفك على يد أراذل الخلق، بينما جيوش الأمة قد كبّلها الحكام العملاء، إلا أن النحيب والبكاء لن يُحقق نصراً ولن يستعيد مجداً، فكان لا بد لمن احترق قلبه لما يجري في غزة، أن يُشمر عن سواعد الجدّ، فلا وقت للانتظار، بل لا يجوز الانتظار، فالذي يسيل هو الدماء وليس الماء، دماء حرّمها الله سبحانه وتعالى من فوق سبع سماوات، وجعل هدم الكعبة حجراً حجراً أهون عند الله من أن تسيل قطرة دم مسلم.

وقد بات معلوماً لدى الكثيرين وأصبح حقيقة ثابتة أن طريق نصرة أهل غزة وتحرير مسرى رسول الله ﷺ، يمرّ عبر إسقاط هؤلاء الحكام الأجراء أذناب يهود، كيف لا وهم السدّ أمام طوفان الأمة وأمام جيوشها، وبما أن ثورة الشام كجزء من ثورات الأمة خرجت منذ أكثر من اثني عشر عاماً تهدف لإسقاط طاغية الشام، فإن الاستمرار في طريقها وتصحيح مسارها هو النصرة الحقيقية لكل قضايا الأمة وعلى رأسها تحرير بيت المقدس، ولا زلت أذكر هنا مشهد تحرير مدينة إعزاز إذ صعد أحد المقاتلين على دبابة مُدمرة للنظام المجرم ويقول: "جايينك يا قدس"، وغيرها من المشاهد التي تُثبت أن الأمة تدرك أن ما يقف بينها وبين تحرير بيت المقدس هو هذه الأنظمة المُتحكمة برقاب العباد.

وإن خير ما يفعله أهل الشام نصرة لإخوانهم في غزة، هو الاستفادة من أحداث طوفان الأقصى لتصحيح مسار الثورة، وإكمال مسيرتها لتحقيق إسقاط النظام المجرم، ولعل أهم ما في أحداث طوفان الأقصى هو كسر الخطوط الحمراء التي رسمتها الاتفاقيات الدولية، وأول طريق لكسرها يكون في العقول، فيجب أن يقتنع الثائرون بأن هذه الخطوط هي خطوط وهمية يضخمها ويحافظ على بقائها النظام التركي وأدواته من قادة المنظومة الفصائلية على ضفتي المحرر، وإذا ما دُمرت هذه الخطوط في العقول سهُل تدميرها على أرض الواقع.

كما أن أحداث طوفان الأقصى كانت مفاجئة للجميع وهذه المباغتة آتية من الالتزام بسنة الحبيب المصطفى ﷺ التي اتبعها في الأعمال العسكرية، حيث ثبت أن رسول الله ﷺ قال للأنصار في بيعة الحرب التي عُقدت سراً في العقبة، قال لهم: «لَا تُوقِظُوا نَائِماً وَلَا تَسْتَدْعُوا غَائِباً»، كما ثبت أنه ﷺ أرسل أول سرية في الإسلام على رأسها عبد الله بن جحش، وأعطاه كتاباً فيه تفاصيل المهمة، وأمره أن لا يفتحه إلا بعد أن يسير مسافة معينة، وغيرها من الروايات التي تثبت أن الكتمان أصلٌ في الأعمال العسكرية، وهذا ما يجب أن يتبعه الصادقون من أهل الثورة، فيخطوا لأنفسهم طريقاً مستقلاً عن الداعمين الذين ينسقون مع أعدائهم ويطلعونهم على كل تفاصيل أعمالهم!

إن هذه الأمة أمة خير، وأمة نصر، فلا يقعدن أحد على الطريق مُخذلاً مثبطاً بعد أن يشاهد مشاهد الدمار والقتل، ولا ينتظرن أحد أن يأتي صلاح الدين وهو لم يهيئ نفسه أن يكون جندياً في صفوفه، فلن ينصر غزة من اكتفى بالدعاء أو أرسل بعض ماله، وإن كان هذا الأمر خيراً، إلا أن الجهود ما لم تصبّ نحو إسقاط النظام المجرم، عبر العمل بعيداً عمّن كبّل الطاقات الجارفة، وتصحيح مسار الثورة عبر استعادة قرارها، فإن جرح غزة وفلسطين سيبقى ينزف حتى يأتي من يتأهب ويحمل على عاتقه العمل الدؤوب مع الحرص على الالتزام بأوامر الله، وتوجيه الطاقات والإمكانيات باتجاهها الصحيح.

فعلى كل من يحترق قلبه على مشاهد الموت في غزة، أن يدفع بكل ما أوتي نحو تصحيح طريق إسقاط النظام الذي لم يعد في حسابات قادة الفصائل التي تسلمت زمام أمور أهل الثورة! فمن كان ميدانه الساحات فليملأها ليأطر الظالمين على الحق أطراً، ومن كان ميدانه الجبهات فليفتحها ويكسر خطوط الاتفاقات الدولية، فهي خيوط عنكبوت، وإن النظام المجرم أوهن من كيان يهود بما لا يقاس، وكلكم يرى ضعف الكيان أمام ضربات المجاهدين، فكم سيصمد نظام القتل أمام ضربات المخلصين من أهل الثورة؟

وأخيراً فإن النصر صبر ساعة، وما النصر إلا من عند الله، وإن ينصركم الله فلا غالب لكم، فثقوا بربكم، وتمسكوا بحبله، وتوكلوا عليه، فهو ناصركم على عدوكم، إلا أنها سنة الله في خلقه، فقبل النصر لا بد من التمحيص ولا بد من تمييز الخبيث من الطيب، يقول تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ ■

القدس والأقصى إرث إسلامي بحت يا أردوغان ويا محمد السادس!

قال الرئيس التركي أردوغان في خطاب له أمام كتلته النيابية، الأربعاء ٢٠٢٣/١٠/٢٥م: "إنّ المسجد الأقصى معبد مشترك بين اليهود والنصارى والمسلمين". وأما العاهل المغربي فقد قال فيما أورده موقع العين الإخبارية السبت ٢٠٢٣/١١/١١: "من واجب الجميع المحافظة على القدس الشريف باعتباره إرثاً مشتركاً للإنسانية".

تعليقا على هذين الخبرين قال الأستاذ خليفة محمد في تعليق نشره المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير: لعل التاريخ لم يسجل نذالات وخيانات كما يسجلها اليوم للحكام في بلاد العرب والمسلمين، فالعدو المحتل لفلسطين المباركة يقتل الأطفال والنساء والشيوخ والرجال، ويدمّر المنازل والمستشفيات والمدارس فوق رؤوس الناس في غزة، وهؤلاء الحكام لم ينبض لهم عرق من حياء، وإعلامُهم يَعُدّ الشهداء والجرحى والمصابين والمنازل المدمّرة، وينقلون صورتها إلى شعوبهم! واستدرك الأستاذ خليفة بالقول: لكن أمر هؤلاء الحكام لم يقف عند حدّ النذالة والتخاذل عن نصرة أهل غزة وفلسطين؛ بل إنّ منهم من أعظمَ على الله الفريةَ كما رأينا في الخبرين المنقولين في الأعلى، يَكذِبونَ على الله تعالى بجعل المسجد الأقصى معبداً مشتركاً بين اليهود والنصارى والمسلمين، وجعل القدس الشريف إرثاً مشتركاً للإنسانية، لم يكذبوا فحسب، بل يُكذّبون الله تعالى القائل: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾، وينكرون ما كانت عليه الأمة طوال تاريخها العزيز من الارتباط بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى منذ الإسراء برسول الله ﷺ، والذي حفظته سورة الإسراء إلى يوم القيامة، ومن كون المسجد الأقصى ثالث المساجد التي تُشَدُّ الرحالُ إليها، وكون المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى قبل المسجد الحرام، يفعلون كلّ ذلك متواطئين ومتآمرين مع يهود، يريدون إعطاءهم حقاً في القدس والمسجد الأقصى بعدما اعترفوا بكيانهم المسخ في الأرض المباركة، وتنازلوا لهم عمّا يقارب من ٨٠٪ من أرض فلسطين التي جُبِلَت بدماء المجاهدين، عبر تاريخ الإسلام، من الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى يومنا هذا. وختم الأستاذ تعليقه بالقول: لقد آنَ للأمة الإسلامية أنْ تخلعَ هؤلاء الحكام المتآمرين عليها وعلى قضاياها، هؤلاء الحكام الذين أسلموها لعدوها ثم وقفوا يتفرجون، ليس لكم بدٌّ أيها المسلمون من هذا العمل، انطلقوا إلى معسكرات جيوشكم وكونوا معهم يداً واحدة لنبذ المنافقين المتآمرين الخونة من الحكام وأعوانهم، وإقامة دولتكم دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وواصلوا السير فلا تحطّوا الرحال إلا في المسجد الأقصى، ولا تُبقوا لكيان يهود في بلادكم أثراً.

إنَّ للعزة طعماً لا يعرفها إلّا الأعزاء
وإنَّ للرجولةِ نكهة لا يدركها إلّا الرجال

بقلم: الأستاذ أبو المعتز بالله الأشقر

نعلم أنّ الكثير من السياسيين والإعلاميين والمشايخ قد تغير خطابهم تحت (ما يطلبه المشاهدون) أو (ما يطلبه الحكام)، وما يطلبه المشاهد هنا هو الذي أجبر الأنظمة على رفع السقف قليلا، ما جعل بالتالي الكثير يرفع سقفه، ندرك هذه المعادلة جيداً لكن ومع ذلك نقول لإخواننا من الإعلاميين والسياسيين والمشايخ:

أولًا: ابقوا واثبتوا على كلامكم ومواقفكم ولا تكونوا كمن قال الشاعر فيهم: (وَمَا أَنَا إِلّا مِنْ غَزِيّةَ إِنْ غَوَتْ... غَوَيْتُ وَإِنْ تَرْشُدْ غَزِيّةُ أَرْشُدِ).

ثانياً: احفظوا مواقفكم حتى لا تكونوا كمن يكذب وينسى، فإنّ الأمة ستحفظ أن فلاناً الذي كان يدافع عن اتفاقية السلام في وادي عربة وأوسلو وقبلها كامب ديفيد هو الآن من يطالب بإلغائها، لأنَّ يهود قد تغيرت نظرة هؤلاء لهم، وهو الآن يطالب بإلغاء اتفاقية المياه والكهرباء ويعيد النظر في وادي عربة وأوسلو، بل إن بعض من كان بالأمس القريب مطبعا صار يطالب بفتح باب الجهاد، وهو مستعد للتضحية بالماء لنصرة أهله في غزة.

ومن كان يشيطن المجاهدين أصحاب الأجندة الخارجية بحسب وصفه هو الآن يتغنى ويتغزل بغزة والمقاومة التي في غزة، فليحذر هؤلاء من أن يبدلوا جلودهم كل يوم، فيوما يجرد أدلته لدعم الاتفاقيات والمعاهدات ومرة أخرى يخالفها.

ونصيحة ثالثة: أن يبني هؤلاء تصوراتهم على أصول ثابتة، وغالبهم مسلمون فكيف يصح من إعلامي أو كاتب مسلم يصلي ويصوم، ثم يقول بعد حرب غزة (تبين لي أن يهود لا يحفظون العهود) أو أنهم قتلة، أو أنهم لا يريدون سلاماً مع أن هذه الأوصاف ضربها الله عليهم ضرب النقود والسكة، فأصبحت طبيعتهم من زمن موسى عليه السلام، فكيف نضع حِجراً على الآيات البينة الجلية من كتاب ربنا في وصف يهود، ونعيد التجارب وكأننا لا نصدقها وننتظر حتى نتبين؛ آالله أصدق أم هم؟؟!!

وأخيراً أيها المتغيرون إلى الخير ونرجو أن تبقوا كذلك:

لا تضعوا لتغيركم أصولاً وثوابت تبنوا عليها مواقفكم ولا تجعلوا ثوابتكم طاعة (ولي الأمر) فهؤلاء لا ثابت عندهم. أفرح عندما أرى أن إعلاميا أو شيخا أو كاتبا غيّر خطابه ورفع سقفه، ولو كان ذلك بإذن من الدولة وطلبٍ من النظام، فلربما شعوره بالعزة وخطاب العلو والرفعة يجعله يتذوق طعم العزة والأنفة، فالكثير من هؤلاء لم يتذوق طعم أن يكون عزيزاً ولم يستنكه يوماً حلاوة الإيمان وطعم الرجولة، ولست هنا أعاتبه أو أجهز عليه، ولكن أقول لهؤلاء الذين كانوا لسنوات وسنوات يسيرون عكس تيار الأمة ويظنون أن الحاكم أو ولي الأمر وحي يوحى، فإذا قاد عملية سلام فهو الحق والخير، وإن نقضها أو طالب النواب بمراجعتها فهو الخير أيضاً، فهو يميل حيث تأخذه رياح الحاكم، ويعينه من يؤصل له ذلك تحت باب المصلحة وإن احتاج أن يستعير من الخطاب الديني ما يلزم، استعاره.

إنَّ للعزة طعماً لا يعرفها إلّا الأعزاء وإنَّ للرجولةِ نكهة لا يدركها إلّا الرجال....

إن الضريبة التي دفعها ويدفعها أهل غزة أحدثت طوفانا فكرياً وعقائدياً عند الأمة، وتيار الأمة لا يقاوم وليس لأحد بعد هذا الطوفان أن يقول:﴿سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ ■